



سلطنة عمان

الهيئة العامة للصناعة والتجارة الحرفية

الصناعة الفخارية



إصدار
الهيئة العامة للصناعات الحرفية

جمع وتحقيق
خميس بن جمعة بن خميس المويطي



حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم

صناعة الفخار والخزف

تعتبر الصناعات الفخارية من الصناعات القديمة في عمان، وقد اهتم بها العمانيون لتعدد استعمالاتها في حياتهم اليومية. ومن أشهر أماكن صناعة الفخار بهلاء وبدبد وصحم وجعلان بنى بوحسن ووادي المعاول وسماثل إضافة إلى ظفار. وتعتمد الصناعات الفخارية في مكوناتها على الصلصال المأخوذ من التربة المتميزة الصالحة للتشكيل والقادرة على الصمود في وجه مختلف المتغيرات الطبيعية وغيرها. وفي ولاية بهلا بالمنطقة الداخلية توجد أفضل أنواع التربة الصالحة للصناعات الفخارية وأجودها، وما تزال توجد بها المصانع ومقاطع الفخار مزدهرة وشاهدة للعيان.

الأدوات المستخدمة في صناعة الفخار:

- العمود الأساسي: قطعة خشبية مستطيلة تصنع من أشجار «القرط» أو السدر.
- الطاق السفلي: آلة تدور بالأرجل.
- الطاق العلوي: قطعة خشبية دائرية الشكل يوضع عليها المدر، وأصلها من خشب السدر أو «اللمبو» («القاو»).
- «المقص»: خيط على كل نهاية من نهايتيه قطعة خشبية، ويستخدم لفصل الأواني الجاهزة عن الطاق.
- «القفير»: وعاء مصنوع من السعف لتعبئة الثوج.
- «الثوج»: وعاء مصنوع من السعف لحمل الطين على ظهور الدواب.
- «الهيّب»: أداة حديدية مستطيلة مدببة من الطرفين.





- «المسحاة»: أداة خشبية بها قطعة حديدية لحفر الأرض.
- «المسحل»: المبرد الذي يشحن «الهيّب» و«المسحاة».

طريقة تجهيز الطين (المدر):

يستخرج الطين من باطن الأرض (من المقطع)، وبعد ذلك يحمل على الدواب كالحمير أو الجمال، ويحمل حالياً على المركبات، ويوضع في مكان يقال له «المراح» ليجف.



وبعد أن يجف ينخل وينقى من الشوائب مثل جذور الأشجار والحجارة الصغيرة، ثم يعمل له «المخمرة» لحفظ المدر، وينقع في الماء لمدة لا تقل عن ١٥ يوماً.

وبعد ذلك ينقل الى مكان آخر يقال له «الحوض» لتصفيته وليكوّن «الغيلة» (المدر الجاهز)، ويترك لمدة أسبوع حتى يتشرب بالماء ولتقليل نسبة الأملاح الموجودة به. وبعد

ذلك يقطع الصانع من الغيلة حسبما يتطلب العمل.

وفي معظم ولايات السلطنة يعتمد عمل صانع الفخار على آلة تسمى «الطاق» يتم تدويرها بالأرجل، ويتفنن الصانع بتشكيل الطين بيديه ليصنع مختلف الأواني، أما في محافظة ظفار فإن النساء هن أغلب من يعمل في حرفة صناعة الفخار ولا يعتمدن على الآلات وإنما يتم ذلك عن طريق الأيدي، فيشكلن أنواعاً مختلفة من منتجات الفخار.

أنواع الطين (المدر):

السبخة : يوجد هذا النوع من الطين في الطبقة العلوية من الأرض، ويوجد في معظم ولايات السلطنة، ومن فوائده انه عندما يمزج مع المدر الأخضر والأحمر فإنه يسهل عملية الرشح في أواني التبريد.

المدر الأخضر : يوجد المدر الأخضر في معظم ولايات السلطنة، ويستخرج من باطن الأرض على عمق يتراوح بين المترين والثلاثة أمتار، وهذا الطين سهل التشكيل والتصنيع.

المدر الأحمر: لا يختلف المدر الأخضر عن المدر الأحمر كثيراً إلا من حيث أنه يستخرج من عمق يتراوح بين الأربعة إلى الخمسة أمتار. ويتحتم على الحرفي مزج أو خلط الطين الأخضر بالأحمر وتكون هذه النسبة ٢ : ١ تقريبا، وذلك من أجل الحصول على طينة متماسكة وجيدة للتصنيع.

مدر الصربوخ: هذا المدر يجلب من المناطق الجبلية على شكل



صخور طينية، ثم يدق ويسحق، وبعد السحق ينقع في الماء من أجل استخدامه، ويدخل في صناعة أغلب أواني الطهي.



- ولكل نوع من الأنواع السابقة صناعة خاصة به تختلف عن النوع الآخر.

• إستعمالات طين المدر:

«الصبوخ» يستعمل لصنع أواني الطهي مثل:

- «البرمة»: وعاء لطهي الطعام.
- الدلة: وعاء لتجهيز القهوة.
- «الخرس»: ويأتي بعدة أحجام، الصغير منه لتجهيز الخل والكبير لطهي الهريس والعربية.
- «المجر»: يوضع فيه الجمر لإشعال البخور.



الطين الأخضر والأحمر تصنع منه

الأواني التالية:

- «الجر»: وعاء متوسط الحجم يحفظ فيه السمن.
- الجرة: أنية يحفظ فيها العسل.
- «خرس» الماء: وعاء للمياه.
- «القعبول»: كأس للشرب.



- «المحلب»: أداة لجمع الحليب.
- «العيانة»: وعاء للأكل.
- «الذست»: صحن الحلوى.
- «الملة» (الطاسة). وهي أربعة أنواع:
- ملة بوشاخة: أنية كبيرة يقدم فيها اللحم للضيوف.
- ملة مكفوفة: أنية تستعمل لغسل الأيدي بعد تناول القهوة.
- ملة منغلة: أنية قريبة من الصحن وتستعمل لعجن الدقيق («الطحين»).
- فنجان: يستعمل لشرب القهوة.

أما بالنسبة لصناعة أواني تبريد الماء فهي تحتاج الى خلط طينة المدر مع طينة السبخة، ويصنع من هذا الخليط الأواني التالية:

- «الجملة» أو «البرنية»: وعاء صغير لحمل الماء.
- «الجدوية»: وعاء أصغر من الجملة لتبريد الماء.
- «حب الماء»: وعاء كبير لتبريد الماء.
- «الكوز»: وعاء متوسط يستخدم في الوضوء.

كيفية تزيين أواني الفخار:

تطلى الأواني بأصباغ معينة لتعطي زينة وجمالية للإناء، ومن أمثلة هذه الأصباغ: «اللاصف» و«الراصخ» و«الحمرة» ويضاف له طحين الذرة او الطحين العادي.

أماكن جلب أصباغ الطين (المدر):

- «اللاصف»: يجلب من وادي حطاط بولاية العامرات.
- «الراصخ»: وهو عبارة عن قشور النحاس، ويجلب من عند الصفار.
- «الحمرة»: يجلب من جبال بهلاء والحمراء بالمنطقة الداخلية.

مقادير الصبغة وهي كالتالي :

- نصف كيلو من «الراصخ»
- كيلوان من «اللاصف»
- كيلو من «الحمرة»
- كيلو من الطحين

طريقة التجهيز:

تخلط المقادير السابقة بالماء خلطاً جيداً، وتحرك حتى تتجانس وتمنح الصبغ قوة.

المحرقة:

وبعد الانتهاء من تشكيل الأواني وصبغها يتم ادخالها في المحرقة (الفرن)، والمحرقة تساعد في عملية جفاف طين المدر وخروج جميع الرطوبة منه، و تمنح الأواني صلابة ومتانة. وتترك الأواني في النار من يوم إلى أربعة أيام وذلك حسب حجم الفرن والكمية التي بداخله من الأواني، ولإشعال النار يستخدم حطب شجرة العسبوق، حيث تستمر النار طيلة الأيام الأربعة مع مراعاة عدم إنطفائها.

المراجع

١. سعيد بن سيف بن عمر الشقصي - بهلاء.
٢. رايه بنت سعيد بن سلوم الفارسي - ينقل.
٣. خلفان بن خليف بن خلفان الراشدي - الكامل والوايف.
٤. فاطمه بنت عامر بن سالم العمري - مرباط.
٥. طفول بنت أحمد بن سلمون المشيخي - طاقة.
٦. جهات بنت سعيد بن محاد بن أحمد البرعي طاقة.
٧. عايدة بنت مبروك بن سعيد - صلالة.

حرفنا ثروة...

